

103075 - حكم الرسم التوضيحي للميزان الآخروي

السؤال

يقوم بعض المعلمين بنشاط دعوي داخل المدرسة ، ولكن بعض وسائل الدعوة يقع في نفسي منها شيء ، من ذلك : أنهم قاموا بإعداد لوحة كبيرة قد رسم فيها ميزان له كفتان في إحداها مصحف ومسجد وأدوات تدل على الطاعة وفي الكفة الأخرى عود غناء وآلات وهو وأمور محرمة ، ثم كتبوا تحت هذه الصورة قول الحق تبارك وتعالى : (والوزن يومئذ الحق ...) الآية ، فهل يجوز مثل هذا أم أنه تمثيل لأمور غيبية لا نعلم كيفيتها ؟ وهل لي أن أنكر عليهم أم هي أمور اجتهادية ؟

الإجابة المفصلة

هذا العمل لا ينبغي ؛ لأن هذه الأمور الغيبية لا نعلم كيفيتها ، ورسمها قد يهون من قدرها وعظمتها ، فيكتفى ببيان ما جاء في النصوص من وضع الموازين ، وأن الأعمال توزن ، كما يوزن أصحابها ، وينظر : جواب السؤال رقم (31805) .
وأما المصحف والمسجد فلا نعلم في الأدلة ما يفيد أنهما يوضعان في الميزان ، والظاهر أن المراد من الرسم وزن قراءة القرآن وعمارة المساجد .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ما حكم رسم بستان كأنه يمثل الجنة ، ونار كأنها تمثل النار ؟
فأجاب : " هذا لا يجوز ؛ لأننا لا نعلم كيفية ذلك ، كما قال عز وجل : (فَلَا تَغْلُمُ نَفْسٌ مَا أَخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرْءَةً أَغْيِنُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
السجدة/17 ، ولا يعلم كيفية النار ، فهي فضلت على نار الدنيا بتسع وستين جزءاً بما فيها النار الغليظة كنار الغاز وغيرها وما هو أشد ،
فهل أحد يستطيع أن يمثل النار ؟ لا أحد يستطيع ، ولهذا بلغ من يفعل ذلك أن هذا حرام ، ومع الأسف الشديد أن الناس الآن بدعوا
 يجعلون الأمور الأخرىية كأنها أمور حسية مشاهدة ، وقد رأيت ورقة مكتوب فيها مربعات كذا الموت وآخر القبر وآخر القيامة وهكذا ،
فهذا كأنه صور ما بعد الموت خطوط ومبرعات هندسية ، جرأة عظيمة والعياذ بالله ، ثم يقال : ما الذي أدرك أن هذا بعد هذا ؟ نحن
نعرف أن القبر بعد الحياة الدنيا وأن البعث بعد القبر ، ولكن تفاصيل ما يكون يوم القيمة من الحساب والموازين وغير ذلك من يعلم
الترتيب ؟ لكن هذه جرأة عظيمة ، والغريب أن هذه الورقة توزع ، فيجب الحذر والتحذير من هذه الأوراق " انتهى من "لقاء الباب
المفتوح" (220/21).

وينظر : جواب السؤال رقم (22723) .

وعليه فينبغي لك نصح هؤلاء المعلمين ، وحثهم على الاكتفاء بالوارد ، وعدم التكلف والتلوّع .
والله أعلم .